

17- تفسير سورة البقرة- (الآيات 101-201) فضيلة الشيخ أد

سامي الصغير- 12 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون - [00:00:00](#)

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت. وما يعلمان من احد حتى يقولوا - [00:00:22](#)

انما نحن فتنة فلا تكفر ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون - [00:00:41](#)

طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله عز وجل ولما جاءهم - [00:01:09](#)

رسول من عند الله ولما جاءهم الواو هنا عاطفة ولما ظرف بمعنى حين ولكنه ظرف يتضمن معنى الشرط وقوله جاءهم فعل الشرط والضمير في قوله ولما جاءهم يعودوا الى اهل الكتاب - [00:01:28](#)

ولا سيما اليهود الذين فيهم سياق الايات ايوه لما اتاهم رسول مرسل من عند الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رسول بالتنكير بالتعظيم تنكر قوله رسول تعظيما له صلى الله عليه وسلم - [00:01:54](#)

لانه افضل الرسل وسيد ولد ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع الى اخره. وقوله من عند الله - [00:02:21](#)

من عند الله اي انه مرسل من الله عز وجل وهذا اعني هذه الاضافة فيها تشريف وتكريم مصدق لما معهم مصدق لقلوبهم رسول اي مصدق بما جاء به من عند الله عز وجل - [00:02:41](#)

لما معهم فهو مصدق عليه الصلاة والسلام انها من عند الله اي التوراة والانجيل انها من عند الله وذلك قبل تحريفها ومصدق لما جاء به من البشارة به. فان الكتب السابقة بشرت بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:06](#)

وهو ايضا مصدق لما جاء بما جاء فيها من الاخبار صدقها الى غير ذلك لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب. نبذ النبذ - [00:03:28](#)

بمعنى الطرح واللقاء ومنه المنابذة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها وهي ان يقول انبذ هذا الثوب او انبذ هذه الحصاة فعلى اي موضع وقعت فهو لك بكذا او عليك بكذا - [00:03:48](#)

اذن نبذ ان نبذ بمعنى الطرح واللقاء وهذا الطرح يدل على الاكتراث يدل على عدم الاهتمام والاكتراث به نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب الفريق بمعنى الطائفة والجماعة ومفهوم قوله نبذ فريق - [00:04:09](#)

مفهومه ان فريقا على خلاف ذلك وهو كذلك ففريق منهم امن كالنجاشي من النصارى وعبدالله بن سلام من اليهود. كما قال الله عز وجل فمنهم من امن فمنهم من امن ومنهم من كفر - [00:04:38](#)

وقول من الذين اوتوا الكتاب اوتوا بمعنى اعطوا اي الذين انزل عليهم الكتاب وهم اليهود والنصارى ولهذا يسمون اهل الكتاب لان

اليهود انزل عليهم التوراة والنصارى الانجيل نعم من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله - 00:04:58

نبذوا كتاب الله وهو القرآن الكريم و اضافه اليه سبحانه وتعالى كتاب الله لانه كلامه. فهو سبحانه وتعالى تكلم به لفظا فعلا فاضافته

هنا اضافة صفة لموصوفها فهو كلامه سبحانه وتعالى و اضافته ايضا من باب التشريف - 00:05:23

وقول كتاب الله كتاب فعال بمعنى مفعول وسمي القرآن الكريم سمي كتابا لأمور ثلاثة أولا انه مكتوب في اللوح المحفوظ انه مكتوب

في اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ - 00:05:49

وثانيا انه مكتوب في الصحف التي بأيدي الملائكة كما قال الله تبارك وتعالى في صحف في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي

سفرة كرام بررة وثالثا انه مكتوب في الصحف او في المصاحف التي بأيدينا - 00:06:18

يقول ما بدأ كتاب الله وراء ظهورهم. وراء هنا بمعنى خلف ظهورهم وهذا فيه اشارة الى شدة نبذهم ورفضهم واقتراحهم لكتاب الله

تعالى وعدم مبالاتهم لما جاء فيه كأنهم لا يعلمون. كأن - 00:06:41

للتشبيه اي ان حالهم في ذلك حينما نبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهورهم حالهم كحال من لا علم عنده يعني كأنهم لا يعلمون صدق

الرسول صلى الله عليه وسلم. وان ما جاء به حق وصدق يجب عليهم اتباعه - 00:07:06

وهم في الحقيقة يعلمون صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لما جاء في كتبهم من البشارة به ولكنهم جحدوا وكذبوا

حسدا وعدوانا كأنهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. اتبعوا الواو هنا في قول اتبعوا عاطفة - 00:07:26

والضمير في قوله اتبعوا يعود الى الفريق من اهل الكتاب يعود الى قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب ثم قال واتبعوا. يعني هذا

الفريق الذي نبذ وهم اليهود واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:07:54

اتبعوا ما تتوا الشياطين اي الذي تتبعه شياطين الجن والانس. وتأخذ به وتحدث به الناس من السحر والكفر ابتلي هؤلاء اليهود عقوبة

لهم على نبذهم لكتاب الله عز وجل ابتلوا باتباع ما تتلوا الشياطين - 00:08:15

وهكذا كل من ترك الحق مع علمه به ابتلي وعوقب باتباع الباطل كل من ترك الحق فانه يتبع الباطل لانه ليس هناك الا حق وباطل

ولهذا قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون - 00:08:41

وقال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وكل زيغ للقلب فهو بسبب من الانسان كل زيغ للقلب فهو بسبب من الانسان نفسه كما في الاية

الكريمة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:09:09

والله عز وجل اذا علم من الانسان سوء الارادة والقصد فانه يضل واذا علم منه حسن الارادة والقصد و ارادة الخير يسره ليسرى

وجنبه العسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:09:30

فسييسره ليسرى وقوله ما تتلوا الشياطين. الشياطين جمع شيطان وهو كل متمرعات خارج عن طاعة الله من الانس والجن

والحيوان فالمراد بالشياطين هنا ما هو اعم كما قال عز وجل شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا -

00:09:53

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال يقطع الصلاة ثلاثة ذكر من الكلب قالوا ما بال ذا الكلب؟ قال الكلب الاسود شيطان نعم على

ملك سليمان وهو سليمان ابن داود - 00:10:24

الصلاة والسلام وانما قال الله تعالى على ملك سليمان ولم يقل على سليمان بان الله تعالى جمع له بين النبوة وبين الملك العظيم وجمع

الله له بين الملك وبين النبوة - 00:10:43

خلافا لما يزعمه اليهود انه ملك فقط ولهذا قال قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما اي علم النبوة وقال عز وجل ففهمناها

سليمان وكلا اتينا حكما وعلمنا اذا ماتت الشياطين على ملك سليمان - 00:11:01

من السحر والسحر كان موجودا قبل زمن سليمان عليه الصلاة والسلام فهو موجود في زمن موسى. كما ذكر الله تعالى ذلك عن

السحرة بل موجود قبل ذلك وموسى عليه الصلاة والسلام قبل سليمان - 00:11:28

موسى قبل سليمان بمدة طويلة ويدل لذلك قول الله عز وجل الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث

لنا ملكا نقاتل في سبيل - 00:11:49

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا الى ان قال في اخر الايات وقتل داوودها جالوت واتاه الله الموت والحكمة وعلمه مما يشاء وهذا يدل على ان داوود قبل او بعد - 00:12:05

انه قبل ان داود بعد سليمان اه يقول وما كفر سليمان الجملة هنا يحتمل فيما هنا ان تكون حالة في محل نصب. اي والحال ان سليمان ما كفر ويحتمل انها مستأنفة - 00:12:23

وما في قوله ما كفر نافية اي وما كفر سليمان بتعلم السحر وتعليمه كما يزعمه الشياطين واتباعهم من اليهود جعلنا سليمان عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله عز وجل - 00:12:43

فهو معصوم من السحر فهو معصوم من الكفر وما كان سببا له قال ولكن الشياطين كفروا لكن هنا حرف استدراك لكن هنا حرف استدراك ولكن الشياطين كفروا. بماذا؟ قال يعلمون الناس السحر - 00:13:05

وهذا تفسير لقوله ولكن الشياطين كفروا اي ما سبب كفرهم بين ذلك بقوله يعلمون الناس السحر اي حال كونهم يعلمون الناس السحر ويحتمل ان تكون الجملة هنا يعلمون الناس السحر ان تكون جملة - 00:13:30

استثنائية لبيان نوع كفرهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ثم استأنف وقال يعلمون الناس السحر والسحر لغة ما خفي ولطف سببه فهو شيء خفي لطيف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا - 00:13:53

لان البيان وهو الفصاحة والبلاغة في الكلام يؤثر في النفوس ويجذبها اما شرعا كما سيأتي ان شاء الله تعالى السحر عزائم ورقى وعقد ينفت فيها فتؤثر او ينفت فيها فتؤثر في العقول والابدان - 00:14:23

وهذا التأثير باذن الله عز وجل الكوني ولا يحصل السحر الا في الشعوذة ودعاء الشياطين والاستغاثة بهم والكفر بالله عز وجل فان الشياطين لا يعينون الساحر على سحره الا اذا - 00:14:49

كفر بالله من الذبح واستغاثة واستعانة الى غير ذلك والسحر له حقيقة ولهذا سحر النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي يقال له لبيد بن الاعصم فكان عليه الصلاة والسلام يخيل اليه انه يفعل الشيء - 00:15:13

وما فعله ولكن هذا السحر الذي اصاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤثر على رسالته وما بعثه الله تعالى به من الاحكام قال وما انزل على الملكين بباب لهروت ومروت - 00:15:41

ان يعلمون الناس السحر والذي انزل على الملكين من انواعه وهو وهو يعني من انواع السحر ما يفرقون به بين المرء وزوجه ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وهذا من انواع السحر - 00:16:01

والمراد بقوله وما انزل على الملكين المراد بالملكين ملكان انزلا الى الارض انزلهم الله تعالى الى الارض واذن لهما في تعليم السحر وانه جائز في حقهما ابتلاء وامتحان للناس بعدما - 00:16:21

بين للناس على السنة الرسل ان ذلك لا يجوز اذا الرسل عليهم الصلاة والسلام بينوا للناس ان السحر محرم ولا يجوز ابتلى الله عز وجل هؤلاء الناس بان انزل عليهم - 00:16:44

ملكين معلمان السحر فتنة وفتنة وابتلاء. وما انزل على الملكين ببابل بابل اسم بلد في العراق قريب من المحلة الان وهو قريب ايضا من ملتقى نهر دجلة والفرات وهي من اقدم بلدان العالم ببابل تعتبر من اقدم بلدان العالم - 00:17:02

وكانت عاصمة للكلدانيين. سابقا وهي معروفة في العراق يقول وما انزل على ملكين ببابل لهاروت ومروت هاروت ومروت هذا بدل من قوله الملكين او عطف بيان اي ان الملكين احدهما هاروت والآخر ماروت - 00:17:36

وهما اسمان اعجميان ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة هذا انزلهم الله تعالى الى الأرض يعلمان الناس السحر ابتلاء وامتحانا بعد ان بين لهؤلاء الناس من قبل الرسل ان السحر محرم - 00:18:00

وقد وردت احاديث فيما يتعلق بهاروت وماروت وردت احاديث واثار فيها شيء من الغرابة بل هي غريبة جدا عن جمع من السلف وغيرهم وغالبها مما جاء عن بني اسرائيل اي ان غالبها من الاسرائيليات التي لا تثبت ولا ولا تصح - 00:18:28

كما سيأتي ان شاء الله تعالى والله اعلم اذا نقف على اية طويلة - 00:18:57